وأعتاقه أشراك الإهلاك بفنون الإدراك فسلكت به طرق قاصعة
الطروق كم في أعراضها من عارض يعوق • إخواني أين مضى رفقاؤنا
أين ذهب معارفنا وأصدقاؤنا • رحل أقراننا وقلّ والله بقاؤنا • هذه
دورهم فيها سواهم • هذا صحبهم قد نسيهم وجفاهم • إن جزت بالشونيزية
أو بقبر أحمد • فميّز من أطاع ممن أضاع • فمن أحمد • قف بالقبور لعله يلين
القلب الجلد • واجل مرآة الفكر عسى يرى الوجه الأسود • وابك عليك
فإن البكا عليك أجود •

شعر

إن المنازل من شرقي بغدانا • هاجت لقلبك أطرابا وأحزانا
وقفت ذا غربة فيها تسائلها • عن أهلها غرضا بالشوق حيرانا
واستمطرت عينك الأطلال خالية • ممن تحب فجادتهن تهتانا
تقول استسعدت بدار بعد فرقتها • دارا أنزلت بالإخوان أخدانا
ماذا أبيدك من ربع بلا سكن • إن أنت لم تك دارا ما أبك شجانا
ستر الحيا مني لا مازال لي وطنا • حتى قطعت من الأقران أقرانا
يا للجفون أما تسفك واكفة • وللفؤاد أما ينفك هيمانا

إخواني هذا حادي الموت قد غرد • وسيف المنون قد تجرد • وقد
عاينتم سلب من تمرد • أما أخرج عن الدنيا بما تعود • أين أصحاب القصور
الحصينة • والأنساب العالية الرصينة • والحلوم الوافية الرزينة

والمتفخرون

والمتفخرون بمفاخر الزينة • قبضت عليهم أيدي المنايا فتطرقت •
وحلت أكفهم الدنيا فحلت وصفرت • ونقلوا إلى أجداث ما مهدت
إذ حفرت • ورحلوا بذنوب لا يدري هل غفرت • فالفصيح منهم بالحزن
قد سئم • والمدعو إلى دار البلى أسرع ولم يقم • والكتاب قد سطر بالذنو
ب ورقم • ولذيذ عيشهم بالتنغيص قد ختم • والولد قد ذل بعد أبيه
ويتم • فتقلبت والله بتلك النفوس أهل النقل • وقهرها أسر الممات فحبس
واعتقل • وطلبت أن تقال مما جنت فلم تقل • وصارت عبرة في الأخبا
ر لمن عقل • فتفكروا في القوم كيف رحلوا • وتذكروا ديارهم أين نزلوا • واسأل
منازلهم عنهم ماذا فعلوا • وانتبه من رقادك قبل أن تصل إلى ما
وصلوا • أما يكفي في الهدى والإرشاد • رحيل الآباء والأولاد • أما يشفي
في الإيقاظ ونفي الرقاد • عكس المشتهى ورد المراد • كيف نيم غرض
في دار الكون والفساد • أما أنتم غرض لسهام النائبات الشداد •
فابكوا عليكم لا عليهم فهم فراط وأنتم وراد •

وفراقهم لأحبابهم وأموالهم قد رحب

شعر

لنا كل يوم رنة خلف ذاهب • ومستهلك بين النوى والنوائب
وقلعة إخوان كأنا وراءهم • نراعي أعجاز النجوم الغوارب
نوادع أحداث الليالي على شفا • من الحرب لو أن لم نحارب
ونأمل من وعد المنى غير صادق • ونأمن من وعد الردى غير كاذب

Copyright © King Saud University